رابط المادة على منصة باحث

تفسير آيات الأحكام من سورة البقرة معالي الشيخ أ د سعد بن ناصر الشثري 21

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين اما بعد فاسأل الله جل وعلا ان يوفقكم لخيري الدنيا والاخرة. وان يرزقكم فهم كتابه والعمل بما فيه كنا اخذنا عددا من الايات في - 00:00:00

تفسير سورة البقرة. كان من الايات في قوله جل وعلا ومن يرغب ابراهيم الا من سبي نفسه. في هذا فضل ابراهيم طريقته ومن طريقته تعظيم هذا البيت الكعبة المشرفة ليكون هذا تمهيدا - 00:00:41

عيدا لنسخ القبلة من بيت المقدس الى الكعبة المشرفة وفي هذه الايات قال ولقد اصطفيناه في الدنيا اي اخترناه. ليكون نبيا رسولا وانه في الاخرة لمن الصالحين. اي الذين تكون لهم الدرجات العلى. فاذا كان هذا - 00:01:11

فمن تبعه ينال شيئا من اجره وبين سبب هذا الاختيار وهو انه مخلص لله في اعماله وانه منقاد لامر الله. اذا جاء امر من الله بادر الامتثاله. ليمهد بهذا لي - 00:01:47

الامر العظيم وهو تحويل القبلة قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين يعني اخلص عمله لله عز وجل. وجعل طاعته وانقياده لرب العزة والجلال وهذا الامر العظيم والانقياد لله والاخلاص له والتوحيد كان الانبياء من بني - 00:02:14

يتواصون به ولذا قال ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين اي اختار لكن احسن الطاعات وهو ان تكونوا طائعين لان الدين من معانيه الطاعة تقول دانت العرب لفلان اي اطاعت له. فلا تموتن - 00:02:50

الا وانتم مسلمون استمروا على اسلامكم وانقيادكم واخلاصكم لله حتى اذا جاءكم الموت جاءكم وانتم على ذلك واستشهد بذلك واستشهد على ذلك بوصية يعقوب لبنيه عند موته وفي هذه الايات وجوب افراد الله بالعبادة. وان هذه هي طريقة الانبياء عليهم السلام - 00:03:22

وفي هذه الايات ان العم يسمى ابا. العم يسمى ابا ولذا قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل. واسماعيل كان عما له ولم كن ابا مما يدل على ان العم يسمى ابا في لغة العرب - 00:03:59

ويدل هذا على ان العم يستحق التقدير والاحتساب للاجر في بره والقيام معه وفي هذه الايات ان كل عبد انما يسأل على عن عمله وما يتعلق بعمله يوم القيامة ومن ثم لا يحسن به ان يشتغل الا بما يكون من عمله او يكون من - 00:04:30

الاخرين لكنه يتعلق بعمله. مثل النصيحة من عمل الاخرين لكنها تتعلق بعمله. اما عمل الاخرين الذي ليس في يدك شيء منه ولا مدخل لك فيه فلا تشتغل به وفي هذه الايات ان العبد ينبغي به ان يحفظ لسانه عن الكلام في الاخرين. اذا قال تلك - 00:05:07

امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون وفي هذه الايات ان دعوى الهداية لا تعني ان صاحبها مهتدي فكم ممن يدعي انه على الهداية وعلى الحق وعلى الاسلام وانه دولة خلافة وانه وانه ولا يكون الامر - 00:05:35

كذلك وهكذا اليهود والنصارى يدعون انهم على الهداية لكن لم يصدقوا على دعواهم وفي هذه الايات ان ابراهيم كان على التوحيد وكان منحرفا عن الشرك الى التوحيد. مما يدل على فضيلة هذا النبي - 00:06:09

الكريم في هذا اشارة الى ان انه ليس كل ما يدعيه اليهود او النصارى انه حق يكون كذلك مما يعني لا تلتفتوا الى اعتراضهم عندما يعترضون على امر القبلة وفي هذه الايات الدعوة - 00:06:41

للمخالفين ولو كانوا الد الناس عداوة ولو كانوا يضمرون الشر والسوء ولو كانوا انهم على الهداية دعوتهم الى الحق والتوحيد ولذا قال لهم قولوا امنا بالله في هذه الايات ان الدعوة يبتدأ فيها بالمشتركات التي تشترك عليها - 00:07:11
الامم خصوصا ما يشترك فيه المدعو معنا فان الايمان بالله والايمان بالرسل الذين ارسلوا اليهم هذا امر مشترك. فنبتدأ به وفي هذه الايات وجوب الاقرار بجميع الانبياء والتصديق لهم واعتقاد انهم انبياء لله عز وجل - 00:07:44
وقوله لا نفرق بين احد منهم اي في اثبات الرسالة لهم لكننا نثبت ان بعضهم افضل من بعض. كما قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وفي هذه الايات ان العداوة - 00:08:29
الحقيقية هي بيننا وبين ابليس واما من عداه فقد تتحول العداوة الى محبة وصداقة متى تركوا ما هم فيه حتى اليهود والنصارى ليست العداوة معهم مستمرة ولذا قال فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا - 00:08:57
وفي هذه الايات ان المعرضين عن الحق يكون بينهم العداوة والشقاق يكون بينهم العداوة والشقاق بهذه الايات ان رب العزة والجلال يكفي المسلمين متى تمسكوا باسلامهم شر اعدائهم مهما كادوهم ومهما حاولوا معهم بشرط ان يتمسكوا بدينهم - 00:09:29
قال تعالى فسيكفيكهم الله اي سيتولى رد كيد رد كيدهم عليهم وهو السميع العليم وفي هذه الايات ان احسن الطرائق هو ما جاء في دين الله عز وجل وافضل الشرائع هو ما جاء في هذا الدين. ولذا قال صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له - 00:10:04
عابدون وفي هذه الايات ان المحاجة اذا كانت مبنية على مكابرة وجهد للحق فلا ينبغي الدخول فيها وانما يدخل فيها اذا كانت مبنية على طلب الحق وفي هذه الايات الاستدلال بالادلة التاريخية - 00:10:43
فان اليهود والنصارى ادعى كل منهم ان الانبياء على ديانتهم. فرد الله عليهم بالتاريخ فابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط كانوا قبل اليهودية والنصرانية والعامل المشترك بينهم دين التوحيد بالايمان بان الله واحد وان العبادة حق له وحده - 00:11:38
فهذا هو العامل المشترك بينهم. فمن كان على مثل ذلك فقد شاركه وهذا يخالف ما قام به اولئك من تحريف لدينهم وفي هذه الايات ان العبد لا يغتر بانتسابه الى الانبياء من جهة النسب. لان كل انسان له عمله - 00:12:14
وسيحاسب عليه وحده كون الانبيا من اقوامهم لا يعني انهم افظل الخلق وكونهم حتى يتبعوا الحق ويسيروا عليه ثم قال جل وعلا سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها - 00:12:50
قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم السفهاء يحتمل ان يكون المراد به اليهود الذين عابوا على المسلمين انهم استقبلوا في صلواتهم الكعبة بعد ان كانوا يستقبلون بيت المقدس - 00:13:23
ويحتمل ان يراد به اهل النفاق. الذين اتهموه الاسلام والمسلمين بانه دين متبدل يقولون كل يوم لهم قبلة. ومثل هذه الدعوة لا زالت عند اهل النفاق. يتهمون اهل الاسلام بالتقلب في احكامهم - 00:13:48
ومن المعلوم ان الحكم الشرعي يدور مع علته وجودا وعدما. فاذا وجد شرطة وجد سببه وجدت علته وجد الحكم عند انتفاع شيء من هذا يتغير الحكم فليس هذا تغيرا للحكم في ذاته. وانما تغير الحكم لما تغير سببه وعلته - 00:14:13
او شرطه وقوله ما ولاهم عن قبلتهم هنا استفهام على جهة القدح والتوبيخ يقولون ان كانت الاولى حقا فلما اخذ القبلة الثانية؟ وان كانت الثانية هي الحق فقد كان على باطل في زمانه - 00:14:39
الاول وهكذا اهل الباطل يموهون في الكلام ليصدوا الخلق عن اتباع اهل الحق فرد الله عليهم فقال قل لله المشرق والمغرب المسألة مسألة انقياد وطاعة لله. والجهاد كلها لله والله له ان يأمر بجعل الصلاة لا - 00:15:08
ولذا قال يهدي من يشاء الى صراط مستقيم. فيه ان الهداية بيد الله. ولذا يشرع للعبد ان يسأل الله الهداية والهداية لها اسباب ينبغي بالعبد ان يبذل الاسباب التي تحصل بها الهداية ومن ذلك - 00:15:39
الدعاء وطلب العلم والتفكر في ايات الله الكونية والشرعية والنظر في سيرة العلماء والصالحين ونحو ذلك قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا الوسط يجمع صفتين خيار وعدول خيار وعدول ولذلك قال بعدها - 00:16:07
لتكونوا شهداء على الناس. فمن عدالتهم انهم يشهدون على الناس يوم القيامة ويكون الرسول عليكم شهيدا فهذه الامة اخر الامم في

الزمان. لكنها تشهد على الامم السابقة فان الانبياء يؤتى بهم يوم القيامة ويؤتى باممهم. فيقول الانبياء يا ربنا ما - 00:16:51
بلغنا شرعك ولم يصل الينا دينك فيقول الانبياء قد بلغناكم دين الله. فيقولون ما وصلنا. فيستشهد الانبياء بهذه الامة يشهدون ان الانبياء قد بلغوا فيشهدون ان الانبياء قد بلغوا وفي هذا دلالة على ان من شروط الشهادة العدالة - 00:17:27
فلا يقبل في الشهادة الا من كان عدلا وفي هذه الايات دلالة على ان نزول الاحكام ومنها النسخ لحكم منها ابتلاء العباد بل هو اختبارهم هل يستمرون على طاعة الله؟ او ترد الشكوك الى نفوسهم - 00:18:03
قوله وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله اي تحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة امر عظيم ولذلك بعض الناس ارتد عن دينه بسبب هذا وهذا الذي جعل الله عز وجل يمهد لهذا الحكم بالتمهيدات السابقة التي ذكرناها - 00:18:34
فيما مضى ومن ثم انتم تقولون الان امر تحويل القبلة السهل قد يجعل الله عز وجل الامر السهل امرا ثقيلا في النفوس ويترتب عليها ظلال عظيم. ومن ثم لا تستسهل امرا. وعلى العبد ان يكثر من دعاء - 00:19:04
لله سبحانه وتعالى بالهداية وقوله وما كان الله ليضيع ايمانكم المراد بهذه الاية ان بعض الصحابة قالوا يا رسول الله بعض الناس مات وهو لم يستقبل الكعبة فما حكم صلاتهم السابقة - 00:19:33
فاراد بالايمان هنا الصلاة. مما يدل على ان الاعمال تدخل في مسمى الايمان وفقكم الله لخيري الدنيا والاخرة وجعلكم الله من الهداة المهتدين هذا والله اعلم صلى الله على نبينا محمد - 00:20:06
محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:20:29